

السقيفة وفدك

[35] الطائفة الطوسي محمد بن الحسن بن علي المتوفى 46 هـ رضي الله تعالى عنه...
فقد ذكر في فهرسته الذي جمع فيه جماعة من شيوخ الشيعة من أصحاب الحديث، وما صنّفه من
التصانيف ورواه من الأصول فقال: أحمد بن عبد العزيز الجوهري له كتاب السقيفة. ثم تبعه
رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي البغدادي الحلبي المتوفى 588 هـ فذكره في
فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، فقال: أحمد بن عبد العزيز
الجوهري له السقيفة. واعتمد الآخرون على ما جاء في المصدرين السالفين - الفهرست، ومعالم
العلماء - وحسبوه شيعيا من دون الوقوف على كتابه ومطالعة والغريب أن بعضا من المؤلفين
مع تردده وشكه في عقيدته، يفرد له ترجمة خاصة في كتابه ويجعله من أعيان الشيعة، أو من
طبقات أعلام الشيعة في القرن الرابع الهجري، وأنا لا أستطيع اتخاذ ما ذكره الشيخ الطوسي
رحمة الله وبركاته عليه... وتفرد به نصا ودليلا على تشيعه، مع وجود كتابه الناطق على عكس
ما ذهب إليه الشيخ الطوسي. هذا ما توخيت بيانه للحق، وتبيان له للحقيقة وما انتهى إليه
علمي القاصر الضعيف... باختصار ولو قصدنا التفصيل لطال المقام والمقال... وفاة
الجوهري: أسلفنا القول أن لم تكن في المعاجم ترجمة لأبي بكر الجوهري. فحياته مجهولة
تكتنفها الغموض والجهل، حتى عام وفاته إلا أنه يعتبر من الذين عاشوا في القرن الثالث،
والرابع الهجريين، غير أن أبا بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول
تكوين الطولي _____ (1) فهرست الشيخ: 3، (2) معالم
العلماء: 18. _____